

دير الفاروس بجانب اللاذقية

من الغريب، أن هذا الدير لم يذكره الشابستي في كتاب «الديارات»، ولا البكري في «معجم ما استعجم»، ولا ياقوت الحموي في «معجم البلدان»!
ودير الفاروس، من أقدم الديارات في الشرق، فإذا تأسيسه يرقى إلى صدر النصرانية، وأقدم ما انتهى إلينا من أخباره يعود إلى سنة ١٨١ للميلاد، فقد ذكر الرحالة الانكليزي ولپول (F. Walpole) في رحلته الشرقية^(١) أنه وقف في مدينة اللاذقية على نسخة خطية من الكتاب المقدس، مكتوبة بخط ملحي، ومحافظ عليها أحسن محافظات، بالرغم من مر العصور عليها، ولقد كتب هذه النسخة ثيودُسيوس الأُسقف اليوناني سنة ٤٩٢ يونانية (= ١٨١ م) فهي إذاً من مخطوطات المائة الثانية للميلاد. ثم قال: إنه في سنة ١٧٢٢ يونانية (= ١٤١٦ م) وجَد الأُسقف تقفور (Nicephorus) أن صفحة العنوان من هذه المخطوطة أصبحت لفتها غير مقرؤة، فأعاد كتابتها طبقاً لما هي عليه في الأصل، ثم أثبت ختمه فيها دلالةً على صدق «التاريخ» الوارد في الصفحة التي أصابها البلى. وهذه النسخة الغايرة العهد، كتبت لكتيبة «فاروس» وهي كتبة كانت تُعرف باسم «القديس جرجس^(٢)» حينما نهجها الترك، وبات من الصعب اليوم معرفة آخرتها في خارج المدينة.

وما ذكره ولپول أيضاً، أنه وجد هناك نسخة عربية من الكتاب المقدس، كتبت لكتيبة الفاروس سنة ٢٩٣ يونانية (= ٤٨٢ م). كما أنه رأى هناك نسخة خطية من

(١) The Ansayrii, and the Assassins, with Travels in the Further East, in 1850–51, including a Visit to Nineveh. (Vol. 3, London, 1851: pp. 83–86)

(٢) لا يمكن أن تكون هذه الكتبة، منذ بدء تأسيسها، قد سميت باسم [القديس جرجس] لأنَّ هذا مات نحو سنة ٣٠٠ م. في حين أنَّ خبر الخطرونة أعلاه كان في سنة ١٨١ م. وهي إلى ذلك ليست سنة تأسيس الكتبة كالألا يختى.



شِيرُ الْكَتَابِ الْمُتَدَسِّسِ ، فِيهَا وَرْقَةٌ حَوَّتْ بِنَذْدَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ جَزِيلَةَ الْفَائِدَةِ ، نَقْلَهَا إِلَى الْأَنْكِلِيزِيَّةِ فِي كِتَابِهِ الْمَذَكُورِ . وَمَا وَرَدَ فِيهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَبَقَّ لِلنَّصَارَى فِي مَدِينَةِ الْلَّادِقِيَّةِ ، وَذَلِكَ سَنَةُ ٦٦٢ هـ لِتَبَعِيرِهِ (١٣٩٦ مـ) غَيْرُ عَشْرِ كَنَائِسٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا بِاسْمَاهَا مَعَ عَدْدِ قَسُوصٍ كُلَّهُمَا فِي ذَلِكَ التَّارِيخِ . وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْكَنَائِسِ الْعَشْرِ ، كَنِيَّةُ الْفَارُوسِ (El Farous) قَالَ إِنَّ فِيهَا سَتَةَ قَسُوصٍ .

فَهَذَا الْخَبَرُ الْأَخِيرُ ، يُرْتَقِي إِلَى الْمَائِةِ السَّابِعَةِ لِلتَّبَعِيرِ .

وَأَقْدَمْ مَا وَقْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَرَاجِعِ الْعَرَبِيَّةِ ، فِي صَفَةِ هَذَا الدِّيرِ ، مَا ذَكَرَهُ شِمسُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ الْمُعْرُوفُ بِشِيخِ الرَّبُّوَةِ (الْمُتَوَفِّيَّ سَنَةُ ٧٢٢ هـ) . قَالَ مَا هَذَا نَصْهُ :

«وَهُبَا [أَيْ بِاللَّادِقِيَّةِ] دِيرُ الْفَارُوسِ ، مِنْ أَعْجَبِ الْبَنَاءِ فِي الدِّيُورِ ، وَلَهُ يَوْمٌ فِي السَّنَةِ (١) تَجْمَعُ النَّصَارَى إِلَيْهِ (٢) » ١٤ .

وَقَدْ تَقَلَّ الْمُتَشَرِّقُ لِسْتَرِنجَ (Guy le Strange) قَوْلُ شِيخِ الرَّبُّوَةِ فِي هَذَا الدِّيرِ إِلَى الْأَنْكِلِيزِيَّةِ ، فِي كِتَابِهِ فَلَسْطِينُ فِي عَهْدِ الْإِسْلَامِ (٣) .

وَمِنْ ذَكْرِ هَذَا الدِّيرِ ، الْبَلْدَانِيُّ الْمُؤْرِخُ أَبُو الْفَدَاءِ (الْمُتَوَفِّيَّ سَنَةُ ٧٣٢ هـ) ، فِي عَرْضِ كَلَامِهِ عَنِ الْلَّادِقِيَّةِ فَقَالَ إِنَّهَا «بَلْدَةٌ ذاتٌ صَهَارِيجٌ ، وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَهُبَا مِنَاءً مُفْضِلَةً عَلَى غَيْرِهَا . وَهُبَا دِيرٌ مُسْكُونٌ يُعْرَفُ بِالْفَارُوسِ ، حَسْنَ الْبَنَاءِ» (٤) . وَقَدْ تَصَحَّفَ اسْمُ هَذَا الدِّيرِ فِي «مَالِكُ الْأَبْصَارِ» لِابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِيِّ (الْمُتَوَفِّيَّ سَنَةُ ٢٤٩ هـ) إِلَى دِيرِ الْفَارُوسِ (٥) ، قَالَ بِصَدِّدِهِ :

«دِيرُ الْفَارُوسِ : عَلَى جَانِبِ الْلَّادِقِيَّةِ ، مِنْ شَمَاهَا ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ مُسْتَوَيَّةٍ ، وَبَنَاؤُهُ صَرْبَعٌ ، وَهُوَ حَسْنُ الْبَقْعَةِ . وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عَلَيْهِ حَسْنُ بْنُ عَلَيِّ التَّرْزِيُّ :

(١) كَانَتْ كَنِيَّةُ هَذَا الدِّيرِ فِي عَهْدِ شِيخِ الرَّبُّوَةِ ، تَتَرَفَّ بِكَنِيَّةِ الْقَدِيسِ جِرجِسَ . وَهَذَا الْقَدِيسُ عَيْدُهُ يَقُولُ فِي ٢٣ نِيَانِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ . وَعِنْدَنَا أَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي تَجْمَعُ النَّصَارَى إِلَيْهِ ، مُوْرِيَّمُ عَيْدُهُ .

(٢) نَجْةُ الْمَدْهُرِ فِي عِجَابِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (ص ٢٠٩ طِبْيَةُ بُرْنَ (Mehren) فِي بَطْرِسِرِجِ) سَنَةُ ١٨٩٥ . (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٤) (٧٥) (٧٥) (٧٦) (٧٦) (٧٧) (٧٧) (٧٨) (٧٨) (٧٩) (٧٩) (٨٠) (٨٠) (٨١) (٨١) (٨٢) (٨٢) (٨٣) (٨٣) (٨٤) (٨٤) (٨٥) (٨٥) (٨٦) (٨٦) (٨٧) (٨٧) (٨٨) (٨٨) (٨٩) (٨٩) (٩٠) (٩٠) (٩١) (٩١) (٩٢) (٩٢) (٩٣) (٩٣) (٩٤) (٩٤) (٩٥) (٩٥) (٩٦) (٩٦) (٩٧) (٩٧) (٩٨) (٩٨) (٩٩) (٩٩) (١٠٠) (١٠٠) (١٠١) (١٠١) (١٠٢) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٨) (١٠٩) (١٠٩) (١٠١٠) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٢٩) (١٠٢١٠) (١٠٢١٠) (١٠٢١١) (١٠٢١١) (١٠٢١٢) (١٠٢١٢) (١٠٢١٣) (١٠٢١٣) (١٠٢١٤) (١٠٢١٤) (١٠٢١٥) (١٠٢١٥) (١٠٢١٦) (١٠٢١٦) (١٠٢١٧) (١٠٢١٧) (١٠٢١٨) (١٠٢١٨) (١٠٢١٩) (١٠٢١٩) (١٠٢٢٠) (١٠٢٢٠) (١٠٢٢١) (١٠٢٢١) (١٠٢٢٢) (١٠٢٢٢) (١٠٢٢٣) (١٠٢٢٣) (١٠٢٢٤) (١٠٢٢٤) (١٠٢٢٥) (١٠٢٢٥) (١٠٢٢٦) (١٠٢٢٦) (١٠٢٢٧) (١٠٢٢٧) (١٠٢٢٨) (١٠٢٢٨) (١٠٢٢٩) (١٠٢٢٩) (١٠٢٢١٠) (١٠٢٢١٠) (١٠٢٢١١) (١٠٢٢١١) (١٠٢٢١٢) (١٠٢٢١٢) (١٠٢٢١٣) (١٠٢٢١٣) (١٠٢٢١٤) (١٠٢٢١٤) (١٠٢٢١٥) (١٠٢٢١٥) (١٠٢٢١٦) (١٠٢٢١٦) (١٠٢٢١٧) (١٠٢٢١٧) (١٠٢٢١٨) (١٠٢٢١٨) (١٠٢٢١٩) (١٠٢٢١٩) (١٠٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٠) (١٠٢٢٢١) (١٠٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٩) (١٠٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢١١) (١٠٢٢٢١١) (١٠٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢١) (١٠٢٢٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢) (١٠٢٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٣) (١٠٢٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٤) (١٠٢٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٥) (١٠٢٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٦) (١٠٢٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٧) (١٠٢٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٨) (١٠٢٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٩) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١٠) (١٠٢٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢١١) (١٠٢٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢١٢) (١٠٢٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢١٣) (١٠٢٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢١٤) (١٠٢٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢١٥) (١٠٢٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢١٦) (١٠٢٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢١٧) (١٠٢٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢١٨) (١٠٢٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢١٩) (١٠٢٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢٢٢٢٢٢٠) (١٠٢

لُمْ أنس في القاروس يوماً أيضاً مثل الجبين يزينه فرعُ الدُّجَى
 في ظلِّ هيكله المُشيد وقد بدا للعين معقود السكينة أبلجا
 واللاذقة دونه في شاطئِ بلوره قد زين الفيروزجا
 ولديه من رهانه متنفسٌ أضحي لفطر جماله متبرجاً
 أحوى أغنى إذا تردد صوته في مسمع رد احتجاج ذوي الحجى
 لا شيء أطف من شائله فإذا حثَ الشولَ ولفظه قد جلبها
 فله ولليوم الذي قضيته معه بكائي لا لربع قد شجاً^(١) انتهى
 ولكن للناشر المغفور له أحمد زكي باشا، تعليقاً على هذا الدير لا يستقيم
 والحقيقة فقد قال في الحاشية بأسفل تلك الصفحة: «أنظر فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٥٧».
 وهذه الحاشية تؤهم أن دير القاروس قد ذكره البلاذري (المتوفى سنة ٢٢٩٥) ولكن عند الرجوع إلى الصفحة المذكورة من كتاب البلاذري،
 وجدنا عجباً، واليك قوله بالحرف الواحد:
 «وَحَدَّثَنِي الأَثْرُمُ عَنْ أَبِي عِيَّدٍ قَالَ: قَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيَ نَهْرَ الْأَبْلَةَ
 مِنْ مَوْضِعِ الدَّجَانَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ شَرْبُ النَّاسِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ مَكَانٍ يَقُولُ
 لَهُ (دِيرُ قَاوُوسٍ)، فَوَهَّتْهُ فِي دِجْلَةٍ فَوْقَ الْأَبْلَةِ بِأَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ^(٢)»
 فما أعظم الفرق بين الموطنين، وشتان ما بين الأبلة واللاذقة وظن أن الذي
 دفع زكي باشا إلى هذا الرهم، هو أنه في مراجعته «فتح البلدان»، اكتفى
 بتدوين اسماء الديارات الواردة في «فهرست الأماكن» المثبت باخر الكتاب،
 ليشير إليها في تعليقائه على «مالك الأ بصار» دون الرجوع إلى المتن والتثبت من
 صحة انطباقه على ما يريد.

وقد نقل الأستاذ محمد كرد علي بك، من مالك الأ بصار ما ورد بصدر هذا
 الدير^(٣) في كتابه الموسوم «خطط الشام» فورد هناك - تبعاً للأصل المنقول
 عنه - «دير القاروس» بالقاف.

(١) مالك الأ بصار (١: ٣٣٦) بتحقيق أحمد زكي باشا . (٢) فتوح البلدان للبلاذري (من ٣٥٢ طبعة دي فويه) . (٣) خطط الشام (٦: ٣٦ - ٣٥) .

ومن وصف هذا الدير أيضاً الرحالة اللذان الصبت ابن بطوطة (المحفوظ سنة ٧٧٧هـ) قال في رحلته : « وبخارج اللاذقية الدير المعروف بدير الفاروس ، وهو أعظم دير بالشام ومصر ، يسكنه الرهبان ، وبقصنه التصارى من الآفاق . وكل من نزل به من المسلمين فالنصارى يضيقونه . وطعامهم الخبز والجبين والزيتون والخل والكبار^(١) ». إن ما ذكره ابن بطوطة في هذا الوصف ، تقله لترجح إلى الانكليزية في كتابه المشار إليه في أوائل بحثنا (ص ٤٩٢) وكذلك فعل الأستاذ حبيب زيات ، ولكنه سماه « دير الفاروص » بالقاف ، وأخره صاد مهملة^(٢) .

ويقول العلامة الآثاري دوسو (René Dussaud) في كتاب جليل له^(٣) ، إن بقايا هذا الدير (Deir el - Farous) يمكن أن يبحث عنها في أخربة «تل فاروس» (Tell Farous) الواقع بين اللاذقية وقربة بساتينا ، وتبعد إحداها عن الأخرى ميلين ونصف الميل . وقد أثبتت دوسو موقع هذا التل في خريطيه التاسعة الملحة بكتابه المذكور .

وقد ذكر دوسو في الحاشية ٣ من الصفحة ذاتها : إن الكلمة فاروس (Farous) وردت بلغة فاقوس (Favous) في Revue Or. Lat. , IX p. 38, note 4 .

اما لفظة « فاروس » فكلمة دخيلة ، لم تنشر على تفسير لها في المعاجم العربية المختلفة التي بين يدينا ، فهي مما يستدرك عليها . بل لقد أغلق ذكرها كل من دوزي (Dozy) في « تكلمة المعاجم العربية » ، وفيان (Fagnan) في معجمه « زيادات على المعاجم العربية » .

وقد وقنا في كتاب « العنوان » ، وهو تاريخ عام ، لأن غاليوس [محبوب] بن قسطنطين الشجاعي ، (من أهل المائة العاشرة لميلاد) على ما يبلي : « فاروس الاسكندرية : وهو البرج والمنظرة الذي في داخل البحر »^(٤) . فهل عرف دير الفاروس بهذا

(١) نختة النظار ١٨٢ - ١٨٣ طبع باريس . (٢) الدبارات الصرافية في الإسلام (ص ٦٠ - ٥٩) . (٣) Topographie Historique de la Syrie Antique et Mediévale (Paris , 1927 ; p. 415) . (٤) كتاب العنوان (من ١٢ طبعة .) فازيليف Vasiliev . في البارزولوجية الشرقية لنرافن ونو . باريس ١٩٠٨ .

الاسم لوجود برج او منظرة فيه؟ ذلك بعد ان مرّ بنا انه كان يجانب اللاذقية، وإن اللاذقية كانت من أشهر الموانئ على البحر المتوسط؟
أما اصل لفظة «فاروس» فما خوذة من اسم جزيرة فاروس (Pharos)، وهي جزيرة صغيرة في ميناء الاسكندرية، أقام فيها بطليموس فيبلادلفس وهو الثاني من بطالة مصر (٢٨٥ - ٢٤٢ ق.م) منارة شهرأً.
وفي معجم ويستير الكبير، ان لفظة فاروس مأخوذة من اللاتينية واليونانية، بمعنى الفنار أو المنار^(١).

* * *

يُؤخذ من ذلك كله، انَّ اسْمَ هذا الدير ورد في المراجع التاريخية والبلدانية بأوضاع مختلفة، وهي : دير الفاروس، ودير الفاروص، ودير القاروص، ودير القاروص، ودير الفاقوص . وعندنا انَّ التسمية الأولى هي الصحيحة التي يجب ان يُؤخذ بها .
أما إلى آية فرقة نصرانية كان يُنسب هذا الدير، ومن مؤسسه، وفي أي سنة كان ذلك، وما يحمل أخباره؟ ومتى تمَّ خرابه؟ فلم تقف على شيء منها فيما بين يدينا من مراجع .

كوركيس عواد

(بغداد)

صـ ٣٦

Webster's New International Dictionary of the English Language (2nd ed., London, 1934; p. 1837, col. 3).